أولا

مفهوم التربية

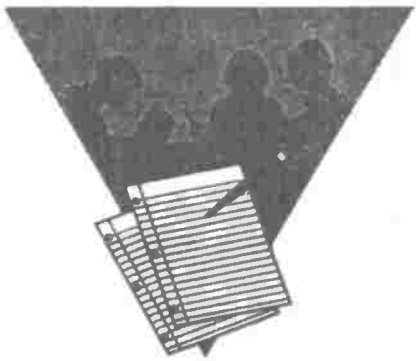

* تعريفات مفهوم التربية.
* المفهوم التقليدى للتربية.
* المفهوم الصحيح للتربية.
* وظائف التربية.

أولا : مفهوم التربية Education

س : وأنا أخطو خطواتى الأولى فى مهنة التدريس، أود أن أعرف كيف أكون معلما ناجحا ماهرا فى عملى متقنا لأدائى ؟

ج : بادئ ذى بدء، يجب عليك أن تؤمن بأن التربية هى أساس صلاح البشرية وفلاحها، فالتربية قوة هائلة، قوة تستطيع القضاء على أمراض النفس وعيوبها، وأمراض المجتمع وعيوبه. كما أنها تستطيع أن تزكى النفوس وتنقيها وترشدها إلى عبادة الخالق عز وجل كمال العبادة. وهى قوة تستطيع تنمية الأفراد وأن تصقل مواهبهم وتشحذ عقولهم وأفكارهم، وتدرب أجسامهم وتقويها، كما أنها تستطيع دفع المجتمع إلى العمل والاجتهاد، ودفع أفراده إلى التماسك والتحاب والتراحم والتكافل. فإذا البشر مؤمنون، علماء مبدعون، فنانون صناع حضارة، ماهرون مثابرون. وإذا المجتمع كله مؤمن بالله متعاون متراحم متعلم متقبل للأفكار الجديدة، بل منتج لهذه الأفكار (٢٥ : ٢٠). ولك فى اليابان مثل وعبرة، فاليابان التى انهزمت فى الحرب العالمية الثانية، وهى الدولة الوحيدة فى العالم التى ضربت مدنها بالقنبلة الذرية، هذه الدولة تنظر إليها أمم الأرض اليوم جميعاً بانبهار لما حققته فى فترة قياسية فى عمر الأمم، إذ أنها قفزت متخطية العشرات من الأمم تاركة إياها وراءها، ساعية فى تقدمها الحثيث نحو المقدمة لا تبغى غيرها بديلاً، وكان لها ما أرادت من قوة ومنعة وتقدم. كل ذلك بسبب تربية أبنائها وتعليمهم، وحرصا فى الوقت نفسه على أن تبقى عاداتها وقيمها، وأن تحافظ على تراثها وتقاليدها (٨ : ٩).

فالتربية هى الوسيلة الأساسية لحل المشكلات والنهوض بالأفراد والرقى بالأمم.

س : إننى مؤمن بدور التربية وقوتها على حل المشكلات، وعلى التطوير والتنمية للفرد والمجتمع على السواء ، ولكن هل يكفى إيمانى هذا لأكون معلماً ناجحاً فى عملى ؟

ج : بالطبع، الإيمان وحده دون عمل لايكفى، كما قال الرسول الكريم (ﷺ) «الإيمان ما وقر فى القلب وصدّقه العمل»، فلابد لك لكى تكون معلماً ناجحاً فى عملك أن تكتسب الكثير من المعارف والمفاهيم والمبادئ التربوية، وأن تعرف كيفية تطبيق هذه المعارف وتلك المفاهيم والمبادئ فى المجال التربوى. وعليك أن تكتسب العديد من المهارات المتعلقة بفن التدريس، والمتعلقة بفن معاملة التلاميذ. وأن تكون متقنا لمادتك الدراسية التى ستقوم بتدريسها معرفة وفهما وتطبيقاً. كما يجب أن تكون قدوة صالحة لتلاميذك فى أقوالك، وأفعالك، وكذلك .....

س : عفواً ... قبل أن نسترسل فى هذا الحديث، أود أن أعرف كل خطوة من هذه الخطوات، وكل فكرة من هذه الأفكار، وكل مهارة من تلك المهارات معرفة تفصيلية لأحقق الغاية التى أصبو إليها ألا وهى أن أكون معلماً ناجحاً. والآن من أين نبدأ ؟

ج : قد تكون نقطة البداية هى أن تكون واعياً لأهم المفاهيم والمبادئ التربوية ومتفهما لها.

س : وما أول هذه المفاهيم وتلك المبادئ ؟

ج : أول هذه المفاهيم أن تدرك المعنى الصحيح لمفهوم التربية Education

فالتربية من الناحية اللّغوية تعنى النمو والزيادة ﴿وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله﴾ (سورة الروم : الآية ٣٩). وهى تعنى أيضاً الإصلاح وتولى الأمر، فيقال «رب البيت» أى المصلح لشأنه والمتولى تصريف أموره. وتعرف التربية عند البعض بأنها «تبليغ الشىء إلى كماله شيئا فشيئا».

وهناك تعريفات متعددة للتربية (٢٦ : ٢١ ـ ٢٧) :

فيعرفها ليترى Littré بأنها «العمل الذى نقوم به لتنشئة الطفل بإكسابه مجموعة من العادات الفكرية أو اليدوية، والصفات الخلقية التى تنمو».

ويعرفها هربارت Herbart بأنها «تكوين الفرد من أجل ذاته وذلك بأن نوقظ فيه ضروب ميوله الكثيرة».

ويرى عالم الاجتماع دوركايم Durkheim أن التربية هى «العمل الذى تحدثه الأجيال الراشدة فى الأجيال التى لم تنضج النضج اللازم للحياة الاجتماعية»، أى أنه يرى التربية هى تكوين الأفراد تكويناً اجتماعياً. ومن التعريفات التى تلقى قبولاً عاماً أن التربية هى «عملية منظمة لإحداث تغييرات مرغوب فيها فى سلوك الفرد من أجل تطور متكامل لشخصيته فى جوانبها المختلفة: الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية» (٤٣ : ٣).

س : عفوا ... لقد اختلطت علىّ الأمور من كثرة هذه التعريفات لمفهوم التربية، أود تعريفاً صحيحا شاملاً للتربية يتمشى مع مجتمعنا الإسلامى ؟

ج : لو صبرت قليلا لجاءتك الإجابة. فى الواقع أن كل التعريفات السابقة للتربية تتناول بعض الجوانب وتترك البعض الآخر. أما إذا تحدثنا عن مفهوم التربية فى مجتمعنا المسلم المؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً ودستورا للحياة، وبمحمد (ﷺ) نبياً ورسولاً، فإن المفهوم الصحيح للتربية يكون هو :

«تنمية الفرد المسلم تنمية شاملة متكاملة من جميع الجوانب،

الجانب الروحى ، والجانب العقلى ، والجانب البدنى ، والجانب النفسى ، والجانب الاجتماعى ، بحيث لا يطغى جانب على جانب آخر ، فهى تنمية متزنة مع الشمول والتكامل ، تستهدف إعداد الفرد المسلم الصالح إعداداً شاملاً متكاملاً متزناً ليكون نافعاً لنفسه ولمجتمعه ، سعيداً فى حياته ، وسعيد بإذن الله فى آخرته» .

س : ما ذا تعنى بتنمية جوانب الفرد الروحية والعقلية والبدنية وغيرها ؟

ج : حسناً .... أعنى بتنمية الجانب الروحى فى الفرد المسلم أن يعرف هذا الفرد ربه تمام المعرفة ، ويعبده كمال العبادة ، وأن تتمكن العقيدة الإسلامية فى نفسه ، فتكون ضابطاً لسلوكه وتصرفاته ، وأن تنمو محبة الله عز وجل وخشيته فى قلب الفرد المسلم . وأعنى بتنمية الجانب العقلى فى الفرد ، تنمية قدراته العقلية ومهاراته المختلفة بإكسابه الطرق والأساليب المؤدية إلى هذه المعارف ، أى إكسابه طرق التفكير العلمى السليم وأساليبه ، والعمل على تنمية قدراته الابتكارية والإبداعية ، وتشجيعه على إنتاج أفكار جديدة .

كما أعنى بتنمية الجانب البدنى ، المحافظة على البدن صحيحاً معافى فى نمو سليم ، والحرص على نظافته ، وإكساب الفرد المهارات البدنية المختلفة التى يمارسها فى مواقف حياته المختلفة . وأعنى بتنمية الجانب النفسى فى الفرد ، إشباع حاجاته النفسية المختلفة ، مثل إشباع الحاجة إلى الحب ، والقبول ، والتملك ، وحب الظهور ، وحب الاستطلاع ، والسيطرة ، والنجاح ، وغيرها من الحاجات النفسية ، إشباعاً صحيحاً فتطمئن نفسه ، وتنتفى منها المخاوف والقلق ، ويبث فيها الإيمان ، فينمو الفرد نمواً سوياً من الناحية النفسية ، خاليا من أمراض النفس المتنوعة ، كالحقد ، والحسد ، والغضب ، والقلق ، والتوتر ، والصراع النفسى .

كما أعنى بتنمية الجانب الاجتماعى فى الفرد تنشئته على الأخلاق

الإسلامية الحميدة، والسلوك الإسلامى القويم فى تعامله مع الآخرين، فينشأ الفرد محباً لمجتمعه، متعاوناً مع أفراده ومندمجاً معهم، ويشب على الحياة الاجتماعية الصحيحة الخالصة التى تتميز بالود والمحبة والتراحم والتعاون والتكافل والعمل والإنتاج والتقدم والانتماء.

هذا هو المفهوم الصحيح للتربية الإسلامية الشاملة المتكاملة المتزنة التى تستهدف الإعداد الصحيح للفرد المسلم الصالح، وللمجتمع المسلم الصالح.

س : ولكننى ألاحظ فى مدارسنا عدم الاهتمام بكل هذه الجوانب فى تربية التلاميذ، فيكاد ينحصر عمل المدرسة فى إكساب التلاميذ بعض المعارف والمعلومات فى عدة مواد دراسية، وتأتى الامتحانات للتأكد من حفظ التلاميذ لهذه المعارف وتلك المعلومات. فهل تكون المدرسة بذلك قد قامت بدورها التربوى ؟

ج : بالطبع لا .... فهذا هو المفهوم التقليدى الخاطئ القاصر للتربية، إذ تُعدّ المادة الدراسية فى ظل المفهوم هى مركز الاهتمام، وهى الغاية؛ فمن أجلها تفتح المدارس، ويعد المعلمون ويتعلم التلاميذ. بل إن كل ما يحدث فى المدرسة من تنظيمات إدارية وأنشطة تعليمية موجه بحيث يكون فى خدمة تحصيل التلاميذ للمعلومات التى تشتمل عليها المواد الدراسية. ويظن أن نموهم وتعلمهم وتربيتهم تتحقق إذا ما حفظوا هذه المعلومات، وكانوا قادرين على ترديدها. وهذا يجعل النمو الشامل للتلاميذ أمراً مشكوكاً فيه.

س : هل يمكن أن أعرف وظيفة المعلم فى ظل هذا المفهوم التقليدى الخاطئ القاصر للتربية ؟

ج : حسناً .... صارت وظيفة المعلم فى ظل هذا المفهوم للتربية هى نقل

المعلومات التى وردت فى الكتب المدرسية المقررة إلى أذهان التلاميذ، وصار اهتمام المعلم منحصرا فى هذه الكتب، فأدى ذلك إلى ضيق أفقه، وعدم اتساع مداركه. وبما أن الغاية هى حفظ التلاميذ للمعلومات، فقد أهمل المعلم ربط هذه المعلومات بالحياة العملية لهؤلاء التلاميذ، فقام حاجز بين ما يدرسه التلاميذ فى مدارسهم وبين ما يجرى فى بيئتهم من أعمال وحرف وصناعات ومشكلات. ففقدت هذه المعلومات وظيفتها وصارت غير مفيدة فى حياة التلميذ العملية. وانحصرت أهميتها فى عبور الامتحانات والحصول على الشهادات.

س : وما مدى الاهتمام بميول التلاميذ وحاجاتهم فى ظل هذا المفهوم التقليدى الخاطئ القاصر للتربية ؟

ج : أهملت التربية بمفهومها التقليدى مجالات اهتمام التلاميذ وحاجاتهم وميولهم ومشكلاتهم. كما أنها لم تراع الفروق الفردية بين هؤلاء التلاميذ، فهم يختلفون فيما بينهم فى القدرات العقلية والصفات الجسمية، والقدرات اللغوية والرياضية. كما يختلفون فى انفعالاتهم وأمزجتهم وغيرها من سمات الشخصية. فلا تراعى التربية بمفهومها التقليدى هذه الفروق الفردية بين التلاميذ. فالكتاب المقرر عليهم جميعاً كتاب موحد، والحصة واحدة، والمعلم واحد، والتدريس غالباً بطريقة واحدة، والاختبارات والامتحانات واحدة لهم جميعاً. فلا مجال لمراعاة ما بينهم من فروق فردية. ولا يؤخذ فى الاعتبار التلاميذ المتفوقون، ولا التلاميذ ذوو المستويات الضعيفة.

س : هل يمكن أن أتعرف دور النشاط المدرسى والدراسات المعملية فى ظل هذا المفهوم التقليدى الخاطئ القاصر للتربية ؟

ج : حسناً ... فى الحقيقة أهملت المدارس فى ظل المفهوم التقليدى للتربية

الأنشطة المدرسية بكافة أنواعها؛ الرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية وغيرها، حتى يتركز مجهود التلاميذ على حفظ المعلومات، وإتقان المادة الدراسية ليتمكنوا من الحصول على الشهادات التى يسعون إليها. كما أهملت أيضا الدراسات المعملية بالرغم من أهميتها فى إكساب التلاميذ المهارات المختلفة، وقدرات التفكير العلمى السليم مع مالها من أهمية فى حياة هؤلاء التلاميذ. وصارت الدراسات النظرية التى تعتمد على الإلقاء والشرح هى السائدة فى الغالب، فأدى ذلك إلى ملل التلاميذ من الدراسة، ومن المدرسة. وهذا الملل هو مشكلة التربية التقليدية المزمنة. فالتلاميذ يكرهون الدراسة، ويكرهون المعلمين، ويكرهون المدرسة فيأتون إليها وهم كارهون، ويخرجون منها إلى بيوتهم فرحين مسرورين. أى إن مدارسنا صارت أماكن طاردة غير جاذبة للتلاميذ.

س : وما صلة المدرسة بالمجتمع فى ظل هذا المفهوم التقليدى الخاطئ القاصر للتربية ؟

ج : صلة ضعيفة للغاية؛ فقد أهملت المدرسة فى ظل هذا المفهوم التقليدى للتربية دراسة المجتمع الذى تنتمى إليه، والبيئة التى تقوم فيها، ففقدت المدرسة وظيفتها الاجتماعية فى إعداد المواطن الصالح. مع أنها مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لخدمته. فانعزلت المدرسة عن البيئة والمجتمع، ففقد التلاميذ إحساسهم بأهمية ما يدرسونه لبيئتهم ومجتمعهم.

س : وكيف السبيل إلى تغيير كل هذه النتائج السلبية الناتجة عن المفهوم التقليدى الخاطئ القاصر للتربية ؟

ج : السبيل إلى ذلك هو تطبيق المفهوم الصحيح للتربية، وهو كما قلت لك: تنمية الفرد تنمية شاملة متكاملة متزنة من جميع جوانب التلميذ : الروحية والعقلية والبدنية والنفسية والاجتماعية.

س : عفواً .... كيف أحول هذا المفهوم الصحيح للتربية إلى تطبيقات عملية فى مدارسنا ؟

ج : يمكن هذا بتحول مركز الاهتمام فى المدرسة من المادة الدراسية إلى التلميذ نفسه، فيكون نمو هذا التلميذ من جميع الجوانب هو الغاية. ويكون كل ما يجرى فى المدرسة فى خدمة نمو هذا التلميذ نمواً متكاملاً من جميع الجوانب المذكورة. وبقدر ما تكون المادة الدراسية مفيدة وضرورية لتحقيق هذا النمو يكون مقدار ما يأخذ منها التلميذ. وبذلك تكون المادة الدراسية وسيلة وليست غاية كما ينظر إليها فى ظل المفهوم التقليدى للتربية.

س : وهل سيتغير دور التلميذ فى ظل هذا المفهوم الصحيح للتربية ؟

ج : بالطبع سيتغير، فدور التلميذ فى ظل المفهوم التقليدى للتربية دور سلبى، وكل ما عليه هو أن يحفظ المعلومات التى يلقنها له معلمه، أو يأخذها من الكتاب، ثم يسترجع هذه المعلومات عند الاختبارات. أما دور التلميذ فى ظل المفهوم الصحيح للتربية فهو دور إيجابى نشط. فالتلميذ يسأل، ويناقش، ويجرّب، ويكتشف، ويقرأ، ويكتب، ويستنتج، ويشاهد، ويبحث، ويمارس الأنشطة المتنوعة : الدينية والاجتماعية والرياضية والثقافية وغيرها. وبذلك يؤخذ فى الاعتبار ميول هذا التلميذ واهتماماته وحاجاته ومشكلاته. كما أن التلميذ يختار بتوجيه المعلم وإرشاده ما يناسبه من المادة الدراسية، وما يشعر بالحاجة إليه منها. وتشجع المدرسة فى ظل هذا المفهوم الصحيح للتربية التعاون بين التلاميذ، وتدربهم على النقد البناء، وتحمل المسئولية، والاعتماد على النفس والثقة بها. كما تنمى عندهم الميل للبحث والاطلاع، وتهيئ الفرص لتنمية روح الابتكار لديهم، وتنمية أساليب التفكير العلمى السليم.

س : والأنشطة المدرسية فى ظل المفهوم الصحيح للتربية، ما دورها ؟

ج : دورها أساسى، فالأنشطة المدرسية الصفية منها واللاصفية تُعدّ ركناً أساسياً من أركان العملية التربوية لايمكن الاستغناء عنه، فالنمو الحقيقى للتلاميذ يقوم على نشاطهم وإيجابيتهم ومشاركتهم فى جميع جوانب العملية التربوية. ولايقتصر النشاط على ما يمارسه التلاميذ خارج الصفوف من نشاطات ترويحية أو ثقافية أو رياضية أو اجتماعية فقط، بل إن ذلك سيكون الأساس الذى ينبغى أن يقوم عليه التعليم داخل حجرات الدراسة. فعن طريق هذه الأنشطة يكتسب التلاميذ المعارف والميول والاتجاهات والقيم والمهارات، وعن طريقها يتعدل أسلوب تفكيرهم، وتوضع أساسيات بناء شخصياتهم (١١ : ١٧).

س : وما صلة المدرسة بالبيئة المحلية والمجتمع فى ظل هذا المفهوم الصحيح للتربية ؟

ج : الصلة وثيقة. فالمدرسة فى ظل هذا المفهوم الصحيح للتربية تُعدّ التلميذ للتفاعل مع بيئته المحلية، والإسهام فى حل المشكلات التى تقوم فى هذه البيئة. لذا فهى تراعى ربط ما يدور فى المدرسة من أنشطة، وما يوجد فى البيئة المحلية من أعمال ونشاطات ومشكلات. ومن هنا يدرك التلميذ الصلة الوثيقة بين المدرسة والمجتمع الذى يعيش فيه. فالمدرسة تعدّ التلميذ للحياة فى بيئته وفى مجتمعه، كما أنها تعمل على أن يتقبل هذا التلميذ التغيرات التى تحدث فى مجتمعه على أنها عملية طبيعية تتطلب أن يتهيأ للتكيف مع هذه التغيرات.

س : إذن هل يمكن القول بأن المدرسة تُعِدّ الفرد للمواطنة الصالحة ؟

ج : بكل تأكيد، فالمدرسة تُعدّ الفرد ليكون مواطناً صالحاً قادراً على التكيف مع البيئة المحيطة به، وليقوم بواجباته نحو ربه، ونحو نفسه، ونحو أهله ومجتمعه، وليتمتع بحقوقه حتى تتحقق له السعادة فى الدنيا، كما تتحقق له السعادة فى الآخرة بإذن الله تعالى.

س : من فضلك، أود أن تلخص لى المفاهيم والنقاط السابقة عن التربية بمفهومها الصحيح فى عدة نقاط واضحة ؟

ج : بكل سرور .... يمكن أن نلخص المفاهيم التى تناولناها عن التربية الصحيحة فى النقاط التالية (١٨ : ٩ ـ ١٠) :

(١) التربية عملية مستمرة دائمة لا تحدد بفترة زمنية معينة، فهى تشمل حياة الفرد بكاملها من المهد إلى اللحد. وتشترك فيها مؤسسات ووسائط تربوية متعددة هى الأسرة والمدرسة والمجتمع؛ فهى مستمرة استمرار الحياة.

(٢) التربية لاتتناول ناحية واحدة بعينها من شخصية الفرد، بل تتوجه إلى الشخصية بكاملها بما تنطوى عليه من روح وعقل وجسد وعاطفة. فتعمل على تمكين هذه الشخصية من النمو السوى بانتظام وانسجام واتساق.

(٣) التربية الصحيحة هى التى تأتى نتيجة لفاعلية التلميذ وإيجابيته ونشاطه، وهى التى يُعمِل فيها التلميذ تفكيره؛ فهى لاتفرض عليه فرضاً، بل تأتى نتيجة تفاعل بينه وبين معلمه، وبينه وبين الوسائل التعليمية المختلفة. بهذا الاتصال والتفاعل تنمو شخصية التلميذ ويتعود على التفكير المنطقى المستقل.

(٤) التربية الصحيحة هى التى تأخذ فى الاعتبار كلا من الفرد ونموه وحاجاته، والمجتمع ونموه وحاجاته، فلا تطغى حاجات الفرد وإشباعها على حاجات

المجتمع، بل يجب أن يراعى الفرد عند إشباع حاجاته المجتمع الذى يعيش فيه : ظروفه، وعاداته وتقاليده. كما لا ينبغى أن نشبع حاجات المجتمع على حساب الفرد وحاجاته.

(٥) تربية الفرد هى حصيلة عوامل عديدة تشترك فيها مؤسسات المجتمع المختلفة؛ فالمجتمع يؤثر عن طريق التربية فى الفرد، والفرد بدوره ينبغى أن يؤهل بالتربية ليسهم فى تحسين أوضاع مجتمعه والنهوض به إلى المراتب العليا؛ أى أن علاقة الفرد والمجتمع علاقة تأثير وتأثر عن طريق التربية الصحيحة.

(٦) الفرد هو محور العملية التربوية التى تعتبر غايتها نمو هذا الفرد الشامل الكامل المتزن من جميع جوانب شخصيته لإعداده ليكون مواطنا مسلماً صالحاً، نافعا لنفسه ومجتمعه، سعيداً فى دنياه، وسعيداً فى آخرته بإذن الله تعالى. أما المعلم، والمناهج، والأنشطة المختلفة، والمقررات الدراسية، والكتب المدرسية، والامتحانات وغيرها، فما هى إلا وسائل لتحقيق هذه الغاية.

(٧) التربية الصحيحة لاتزدهر ولاتثمر إلا فى جو تتوافر فيه الحرية : حرية الفكر، والقول، والعمل؛ الحرية التى لاتنشد إشباع الهوى، بل تلك التى تنشد اتباع المثل العليا والضمير الحى، والتى تدرك الواجب بقدر ما تدرك الحق، وتبادر إلى القيام بما عليها قبل أن تسأل عن مصلحتها.

وظائف التربية :

س : هل يمكن أن تخبرنى بأهم وظائف التربية ؟

ج : حسناً ... يمكن تحديد وظائف التربية الرئيسية فى ثلاث وظائف مهمة هى : تربية الفرد لنفسه، وتربية الفرد لأسرته، ثم تربية الفرد لمجتمعه. وفيما يلى توضيح لهذه الوظائف للتربية (٣٧ : ٣٢ ـ ٣٦) :

(أ) تربية الفرد لنفسه :

تمثل هذه الوظيفة أهم الوظائف التى يمكن اعتبارها من التربية، وأكثرها أساسية لحاضر الفرد نفسه ومستقبله أولاً، ثم لمجتمعه الواسع ثانياً. إذ تطمح التربية إلى تكوين فهم الفرد لذاته ولقدراته، وإمكانيات ومجالات عطائه الشخصى والاجتماعى، وتنمية كل ذلك، وتحقيق طموحاته الفردية الخاصة، من شخصية ونمو سلوكى وإدراكى، ومكانة اجتماعية ... أى تهدف إلى تكوين هويته الذاتية، وتحقيق ذاتيته فى مجال إنسانى سلوكى أو أكثر، يتفق مع قدراته ويتلاءم فى الوقت نفسه مع توقعات البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها وحاجاتها. فالتربية تؤهل الفرد لتحقيق ما يتوقع منه باعتباره إنساناً وعضواً اجتماعياً عاملاً فى أسرته وبيئته المحيطة. لذلك كان على التربية ثلاث مسئوليات مهمة نستعرضها فيما يلى :

١ ـ تكوين الشخصية المتكاملة البنّاءة للفرد :

الشخصية المتكاملة هى التى تملك بدرجات متوازنة وكافية الخصائص والمهارات الإدراكية والعاطفية والاجتماعية والحركية. أما الشخصية البنّاءة فتتمثل فى قدرة هذه الشخصية المتكاملة على المشاركة والعطاء بكل ما عندها لصالح الإنسان والأهل والمجتمع. وتتمثل كذلك فى بعدها عن الأنانية والتسلط وسلب حقوق غيرها من الأفراد والجماعات.

٢ ـ تشكيل المهنة المتخصصة النافعة للفرد :

بينما تقوم التربية الأسرية والاجتماعية عموماً بتكوين الشخصية المتكاملة للفرد، تتولى التربية الأكاديمية المهنية عادة تشكيل المهارات الوظيفية العملية التى يتخذها الفرد فى حياته. والنافعة لمستقبل حياته العملية.

٣ ـ تأهيل الفرد للدور الذى يرضاه لنفسه ويرضاه المجتمع له :

يتكون هذا الدور لدى الفرد تدريجياً من خلال تعليمه وتنشئته الأسرية والمدرسية والاجتماعية المفتوحة، ونتيجة اطلاعاته وقراراته وتفاعلاته اليومية مع الناس

والأشياء، وبدرجة أكثر أهمية نتيجة أفكاره التى يقتنع بها وطموحاته الشخصية حاضراً ومستقبلاً.

(ب) تربية الفرد لأسرته :

تأتى بعد تربية الفرد لنفسه ـ على أنها جزء من هذه التربية الفردية الأساسية ـ تربية الفرد لأسرته، ومسئولياته الأسرية، التى تتلخص وظائفها فيما يلى :

١ ـ إعداد الفرد نفسياً وسلوكياً لتبنى مفهوم الأسرة، والمبادرة بتكوينها فى الوقت المناسب من عمره.

٢ ـ إعداد الفرد للقيام بدوره وتحمل مسئولياته الأسرية البيولوجية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية بكونه زوجاً أو أباً أو أخاً.

٣ ـ تمكين الإنسان من الاستمرار بأصوله الأسرية المباشرة، ومن التواصل الإنسانى لعائلته وعشيرته، بتكوين أسرة متكاملة تصل الماضى عن طريق الحاضر بالمستقبل.

٤ ـ تمثيل الأخلاقيات والطموحات الأسرية الخاصة المرتبطة بالأسرة، أو الممتدة لعائلته الكبيرة، ثم العامة المجسدة للمجتمع المحلى الواسع، وذلك بممارسة هذه الأخلاقيات، وتقديم هذه الطموحات وترجمتها إلى واقع سلوكى محسوس.

٥ ـ تأهيل الفرد لتنسيق دور الأسرة ومتطلباتها اليومية المتنوعة مع ما يناظرها من متطلبات للأسر الاجتماعية الأخرى، ثم تبنيها للوضع الحضارى والعملى والإنسانى الذى تستحقه، والمشاركات الاجتماعية المناسبة بناء على إمكانياتها البشرية والتخصصية والمادية.

(ج) تربية الفرد لمجتمعه :

تقوم التربية بتجهيز الفرد وأسرته، وإعداده ليكون عضواً بناءً للمجتمع الواسع الذى ينتمى إليه. ويمكن تحديد المجالات الوظيفية التى تخدمها التربية نتيجة إعدادها الفرد للمجتمع فيما يلى :

١ ـ سد الحاجات البشرية :

فتأهيل الفرد لنفسه وأسرته والعمل من جانبه على استمراره الإنسانى يؤدى إلى استمرار المجتمع وسد حاجاته البشرية فى البقاء والاستمرار جنباً إلى جنب مع المجتمعات والشعوب الأخرى.

٢ ـ سد الحاجات الاجتماعية :

إن إعداد الفرد وتأهيله نفسياً وسلوكياً واقتصادياً لتكوين الأسرة، هويّة وممارسة باعتبارها نواة بنائية للمجتمع، يُعدّ من الأساسيات الوظيفية للتربية، إذ يتم تشكيل المجتمع من مجموعة متجانسة من الناس تعيش فى بيئة واحدة، لهم حقوق، وعليهم واجبات ومسئوليات.

٣ ـ سد الحاجات الثقافية :

تقويم التربية ـ بمناهجها ومعلميها وإداريها ـ بتأهيل الفرد شخصياً وعلمياً ووظيفياً، وإعداده لتكوين أسرته المناسبة، وللقيام بالدور الفردى المتسق مع رغباته وقدراته، فتمكنه من خلال كل ذلك من فهم ثقافته المحلية، ونقلها والمشاركة النشطة مع أبناء بيئته فى رعايتها وتحسينها فى الداخل والدعاية لها فى الخارج.

٤ ـ سد الحاجات النفسية :

إن التربية بمناهجها ومعلميها وإداريها وخدماتها المساعدة هى نتاج المجتمع ووسيلته للاستمرار والاستقرار والتقدم. والتربية الأسرية والمدرسية والعامة المفتوحة تعدّ الناشئة بالمواصفات الشخصية والسلوكية والوظيفية المفيدة لأفرادها، والمرغوب فيها فى الوقت نفسه لدى مجتمعاتها. وهى تعمل تلقائياً على تهيئتهم لقبول الأخلاقيات والتقاليد الاجتماعية المحلية، والانخراط غاية وميولاً وسلوكاً فى الحياة الاجتماعية المحلية. وهم بهذا يفهمون منجزات أسلافهم ومشاقهم، وطموحات آبائهم وأمتهم، وبهذا كله يصلون الماضى بالحاضر والمستقبل بخطى ثابتة وهادفة، وبميول موحدة متكاتفة بعيدة عن التذمر أو الرفض أو التناقض.

٥ ـ سد الحاجات الاقتصادية :

إن التربية عموماً، والتربية المهنية بوجه خاص، تركز من بين أهدافها المتنوعة على إعداد الفرد لوظيفته أو عمل مفيد يرضاه لنفسه، ويرضاه المجتمع له، ساداً بذلك مع أقرانه الآخرين الحاجات الاقتصادية الوظيفية لبيئته المحلية.

٦ ـ سد الحاجات القومية الوطنية :

من النتائج التى تحققها التربية الوطنية للمجتمع تنمية روح الوطنية لدى أفراد الناشئة، أى تكوين الشعور بالانتماء الأصيل إلى أهلهم ومجتمعهم وثقافتهم، والدفاع عنهم، وحمايتهم من الأخطار فى الداخل والخارج.

٧ ـ سد الحاجات الحضارية :

لا تتوقف عوائد التربية على الناشئة والمجتمع عند سدّ حاجات آنية محلية، بل تتعداها فى الواقع إلى رفع قدرات الناشئة على تطوير الحياة الاجتماعية فى الداخل ورفع كلمة الوطن وإعلاء مكانته فى الخارج، بالإبداعات والمشاركات التى يؤديها الأفراد والجماعات محلياً وعالمياً.

٨ ـ سد الحاجات الإنسانية :

التربية هى وسيلة الفرد لاستمرار إنسانيته ونموها وتحصيلها، سواء أكانت تلك التربية ناجمة عن الأسرة أم عن المدرسة أم عن بعض المؤسسات الاجتماعية المفتوحة. والأجدى لهذه التربية العمل على تكوين الشخصية الإنسانية السوية، وذلك باتساق أهدافها، وتضامن الوسائط التربوية السالفة الذكر واتساقها، وتعزيز بعضها لبعض.